من الغموض او التعقيد او الاغراق في الرمز محكوم عليه في مرحلتنا هذه ان لا يتمكن من اداء دوره في معركة المصير .

٥ ــ الادب الاصيل هو اكتشاف ما لم يعرفه الجمهور من قبل وما هو أصيل اذا لم يتح الان له الوصول الى الجمهور بسبب غرابته وغموضه وتعقيده فانه يبقى فنا أصيلا له دوره في عملية تطور الحركة الادبية ، وسيصل حتما الى الجمهور عندما تتاح له القدرة الثقافية على استيعاب هذا الجديد . ان هذه الحقيقة لا تعني ولا يمكن لها أن تعني ان هناك تعارضا او تنافيا مطلقا بين المعاصرة والحداثة والغرابة في الاداء والتعبير الفني وبين امكانية الوصول الى جمهور القراء العريض في مرحلتنا الحالية . ثم يخلص الى نتيجة وهي ان الفنان الاصيل يستطيع ان يوازن بين المعاصرة وبين ضرورة الوصول الى الجماهير خصوصا اذا انطلق اصلا من موقف الايمان بضرورة هذا الايصال وضرورة ان يؤدي العمل الفني دوره في المعركة الشرسة التي تجابهنا الان جميعا على مختلف الاصعدة الوطنية والفكرية معا .

٦ ــ دور الناقد هو تحديد الخصائص والمميزات الادائية والتعبيرية والبنائية لهذا الادب واستخلاص القوانين الداخلية لحركة تطوره وتكون هذه القيم التشكيلية والتركيبية ثم ايصاله الى القراء وتعويدهم على رؤية المفاتيح الجديدة للعمل الفني الجديد .

٧ ــ لا شك أن الموجة التجديدية التي تقيم العالم والتي تختلط فيها الفوضى بالخزعبلات تمارس تأثيرا كبيرا في أذهان معظم الكتاب والفنانين عندنا . وهذا أحد وجوه الغموض والتعقيد والإغراق في الرمز واليأس والانسحاق والاجواء الكابوسية المأساوية .. اما الاساس في ذلك فنابع من ضرورات واحداث موضوعية تجد تفسيرها في أوضاعنا العربية المأساوية على مدى الستينات .

٨ ــ الادب يوحي ولا يخطط ، ولكننا لا نسكت عن ايحاء موجة الادب الاجتماعي الغاضب بأن الطريق مسدود .

٩ ــ ان الوعي بجوهر معركة المصير ، والوعي الضروري كذلك بحركة المجتمع وعلاقاته صارت من البديهيات التي يجابه الكاتب أي كاتب في عصرنا، وظهرت تلك الاعمال التي تتميز « بفكر فني » . ويخلص الكاتب الى أن الادب لا يبقى عند حد معين .

فادب الخمسينات قد عبر عن مرحلة الصمود والانتصارات رغم أنه اهمل التخلف الروحي والثقافي والاجتماعي للجماهير . وأدب الستينات تحدث عن الكبوات والتخلف الروحي والثقافي وظاهرات القمع والارهاب . ولذلك فانه يتطلع الى تباشير مرحلة جديدة نابعة من ضرورات الحياة وحركة الادب وضرورات معركة المصير بالدرجة الاولى . أدب مقاوم حقيقي يملك امكانية الوصول الى الجماهير والتأثير الفاعل داخل وعيها .. يكون هو التجلي الفني لصوتها ولقدراتها الخارقة الفاعلة والفائقة الغنى .

هذا وفي حديثنا عن المؤتمر لا بد من الاشارة الى مشروع القانون الذي احيل الى مجلس الشعب السوري والذي يقوم اتحاد الادباء بموجبه بدوره في اجازة نشر المؤلفات الادبية ، ويصبح من حقه تفريع بعض الكتاب لصالحه لمدة سنة قابلة للتمديد مقابل انتاج فكري يقوم به الكاتب على ان يظل له الحق في تقاضي مرتبه كاملا وعلى أن يتقاضى مكافأة مالية مقابل الانتاج الفكري الذي يقدمه . وخصص للاتحاد اعانة سنوية في ميزانية وزارة الثقافة وخصصت له قطعة أرض مناسبة لاقامة بناء للاتحاد كما خصص مبلغ مائة الف ليرة سورية نواة لرأسمال جمعية سكنية لاعضاء الاتحاد .

مي صايغ جبجي